مجلة كراسات تربوية
REVUE CAHIERS ÉDUCATIFS

دورية علمية مغربية محكمة ومفهرسة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي

اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المدير ورئيس التحرير
الدكتور الصديق الصادقي العماري

أكتوبر
2025
المجلد (02)
العدد (20)

مجلة كراسات تربوية
REVUE CAHIERS ÉDUCATIFS
سوسيولوجيا النظام التعليمي
2025

مجلة
كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربوية وتكوين

مجلة كراسات تربوية

دورية علمية محكمة ومفهرسة، متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي:
اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المجلد 02، العدد (20)،

أكتوبر 2025

مجلة كراسات تربوية

الموضوع: سوسيولوجيا النظام التعليمي: اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المجلد 02، العدد (20)، أكتوبر 2025

المدير ورئيس التحرير: د. الصديق الصادقي العماري

البريد الإلكتروني: majala.korasat@gmail.com

رقم الهاتف: 65 63 90 664 212+

رقم الإيداع القانوني: Dépôt Légal: 2016PE0043

ردمد: ISSN: 2508-9234

مطبعة: رؤى برينت ROA PRINT SARL

العنوان: رقم 873، شارع محمد الخامس، تجزئة سيدي عبد الله – سلا

N° 873, Av. Mohammed V, Lot. Sidi Abdellah - Salé

الهاتف: 06.60.66.51.59 / 05.37.87.33.72

البريد الإليكتروني: roaprint22@gmail.com

مجلة كراسات تربوية مفهرسة في إطار الشراكة مع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني في المغرب، كما أنها مفهرسة في محركات البحث العالمية التالية.

منصة المجلة على الرابط التالي:

https://journals.imist.ma/index.php/korasat

مجلة كراسات تربوية
REVUE DES BROCHURES ÉDUCATIVES

مجلة كراسات تربوية

دورية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية
- المجلد 02، العدد (20)، أكتوبر 2025 -

المدير ورئيس التحرير :
د. الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير:

د. صابر الهاشمي — **د. عبد الإله تنافعت**
د. محمد الصادقي العماري — **د. صالح نديم**
ذ. مصطفى بلعيدي — **ذ. مصطفى مزياني**
ذ. محمد حافيظي

لجنة المراجعة والتدقيق اللغوي:

دة. رشيدة الزاوي
اللغة العربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الرباط

دة. سعاد اليوسفي
اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط

دة. الزهرة شلاط،
اللغة الفرنسية، الكلية المتعددة التخصصات، الرشيدية

د. محمد مرشد
علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

د. محمد كريم
تخصص اللسانيات، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب

دة. نعيمة بعلاوي
اللغة العربية والتواصل تخصص لسانيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس

د. عبد الرحيم دحاوي
المركز الجهوى لمهن التربية والتكوين لجهة درعة تافيلالت

د. صالح نديم
تخصص اللغة والتواصل، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين درعة تافيلالت

اللجنة العلمية:

د.محمد الدريج، علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
د.بن محمد قسطاني، علم الاجتماع، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.مولاي عبد الكريم القنبعي، علم الاجتماع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الرحيم العطرى، علم الاجتماع، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
د.عبد اللطيف كداى، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
د.إبراهيم حمداوي، علم الاجتماع، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
د.عبد القادر محمدى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الحق البكورى، علم الاجتماع، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.عبد الغنى زيانى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.مولاى إسماعيل علوي، علم النفس، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.سعيد كربى، المسرح وفنون الفرجة، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.محمد حجاوي، الفلسفة، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
دة.بشرى سعيدى، أدب حديث، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.نورالدين المصورى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الجديدة، المغرب.
د.سرمد جاسم محمد الخزرجى، علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، دولة العراق.
دة.عزيزة خرازي، علم الاجتماع، جامعة السلطان مولاى سليمان، بنى ملال، المغرب.
د.محمد خالص، علم الاجتماع، جامعة السلطان مولاى سليمان، بنى ملال، المغرب.
د.أشرف عمر حجاج بريخ، مناهج وطرق التدريس، دولة فلسطين.
د.عبد الفتاح الزاهيدى، علم الاجتماع، جامعة عبد المالك السعدى، تطوان، المغرب.
د.رشيد بنسيد، الفلسفة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
د.فريد أمعضشو، اللغة العربية وآدابها وديدكتيكها، مركز تكوين المفتشين، الرباط، المغرب.
د.عبد المالك بوزكراوي، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.مريم بوزبانى، سوسيولوجيا التربية، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.بلال داوود، اللغة العربية، جامعة الحسن الثانى، الدار البيضاء، المغرب.
د.حسن تاج، علم الاجتماع، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د. صابر الهاشمى، اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.محمد كريم، اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب
د.مصطفى جبور، الفلسفة، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.إبراهيم بلوح، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.محمد ضريف، تخصص الإدارة والقانون فى المجال التربوي، المغرب.
دة. خلود لبادي، تخصص علوم ثقافية، دولة تونس.

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم:
Majala.korasat@gmail.com
+212664906365

المحتويات

تقديم: تحديات المدرسة المغربية في ظل التغير المرن 1

الدكتور الصديق الصادقي العماري

التمايز في التحصيل الدراسي: مقاربة سوسيولوجية تحليلية 5

دة. للا خديجة الحمداني

العنف المدرسي بالمغرب- دراس تحليلية ومقاربة تربوية 17

د. عبد المجيد المسكيني

العنف بالوسط المدرسي بين المعالجة القانونية والمقاربة التربوية 29

دة. حياة فخور

الاستعارة التصورية وتعزيز التفكير الإبداعي والتعلم الفعال 45

ذ. حسن ضوري

المنهاج الدراسي للسلك الابتدائي بالمغرب: التحديات والبدائل الممكنة 57

عبد الرحمن بنحمد

نحو تدريس فعال للنص الحجاجي في ظل المقاربة التواصلية ونظرية الحجاج اللغوي (نص ضرورات لا حقوق نموذجا) 73

يوسف محمودي

المهننة في التكوين الأساس بالمراكز الجهوية للتربية والتكوين 85

-المفهوم والأبعاد- 85

د. محمد فيري

الأمانة العلمية في زمن البحث الرقمي: البحث الإجرائي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين موضوعا 99

د.عبد الجبار البودالي

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالنضج الانفعالي لدى طلبة المدارس الإعدادية في لواء حيفا 111

لواء خليل دسوقي

التربية على قيم البيئة بين المنهاج التعليمي وواقع الممارسة في الحياة المدرسية 123
د. محمد كرام
الدراما التعليمية بوصفها ممارسة فنية لإنتاج الوعي، نحو فلسفة تربوية جديدة للفنون في المدرسة 133
حسناء لوشيني / الدكتورة أمل بنويس / الدكتور الحبيب ناصري
التربية على الكوريغرافيا، تجربة المهرجان الوطني للكوريغرافيين الشباب بالمغرب 143
منى الغماري / الدكتور حسن يوسفي
التكنولوجيا والتربية، نحو علم اجتماع تكنو تربوي معاصر 157
العربي بوعلو
آفاق توظيف الذكاء الاصطناعي في الحياة المدرسية من أجل تواصل تربوي فعال 171
محمد شاكر / عمر غضبان / نور الدين ثلاج / محمد الغاشي
التحيزات المعرفية والسلوك الرقمي في زمن الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية) 185
يونس بوعبيد
استثمار الذكاء الاصطناعي التوليدي في تجويد تدريس علوم اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي ـ مقاربة تحليلية ـ 201
ياسين دحو
التلميذ المغربي في زمن الرقمنة، نحو إعادة تشكيل الثقافة المدرسية 215
د. عبد العزيز كور / د. محمد أوباحو
الدرس الفلسفي وتحديات العصر التقني، العبودية الرقمية ومطلب استنبات الفكر النقدي 231
د. احمد الشبلي
من الحزن والفرح إلى المعاناة والاستمتاع، بحث في نظرية الانفعالات في فلسفة سبينوزا 243
د. رشيد ابن السيد
توظيف الوسائل التكنولوجية في الدعم التربوي: مادة التاريخ والجغرافيا نموذجا 255
حافظ أخراز / عبد الرحيم أخراز
تأثير الإشهار التلفزي على المتلقي ـ دراسة تحليلية ـ 269
ذ. عزالدين القدري
التعدد اللغوي بالمغرب وآثاره على تعلم اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية 279
د.سعيد السعدي

تعليمية اللغة في ضوء اللسانيات المعرفية، مقاربة نظرية وتطبيقية من منظور مخطط الصورة والاستعارة التصورية 289

محمود بنطاطة

الشعر وظلال الاستعارة الكبرى: قراءة شعرية هير مينوخيقية في ديوان "يقظة الصمت" لمحمد بنيس 303

الحسين بنبادة

تدريسية اللغة والأدب في المشروع التربوي للدكتور محمد بازي - إشكالات وآفاق- 315

د. عادیل البقالي

الفكر التربوي الإسلامي، حجة الإسلام أبو حامد الغزالي(505ه) نموذجا 329

د. محمد الصادق العماري

التقويم التشخيصي في مادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي الإعدادي، معايير البناء وآليات الاستثمار 343

د. عبد النبي فنان

تأملات في ملامح من النفس المغربي في ديوان الفروسية لأحمد المعداوي المجاخي 357

د. جواد الزروقي

مراجعة كتاب: "المقاصد العليا للتربية والتعليم، نحو بناء معالم نظرية تربوية" الدكتور مصطفى حضران 375

إعداد : رضوان العمراني

مجلة كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربية وتكوين

Revue Brochures Éducatives

Revue scientifique à comité de lecture et indexée
Spécialisée en sociologie de l'éducation

SOCIOLOGIE DU SYSTEME EDUCATIF :

Langage et Communication à l'ère de l'Intelligence Artificielle

Volume 02, Numéro (20), Octobre 2025

Revue Brochures Éducatives
Sujet: Sociologie du système éducatif: Langage et Communication
à l'ère de l'Intelligence Artificielle
Volume 02, Numéro (20), Octobre 2025
Réalisateur et Rédacteur en Chef: Dr. SEDDIK SADIKI AMARI
Email: Majala.Korasat@gmail.com
Tél.: +212664906365
Dépôt Légal: 2016PE0043
ISSN: 2508-9234
Imprimerie: ROA PRINT SARL
Adresse : 873, Av. Mohammed V, lot. Sidi Abdellah, Salé-Maroc.
Tél.: +212537873372 / +212660665159
Email: roaprint22@gmail.com

La Revue Brochures Éducatives est indexée en partenariat avec Le Centre National pour la Recherche Scientifique et Technique du Maroc. Elle est également indexée dans les moteurs de recherche internationaux suivants:

Google Scholar · BASE Bielefeld Academic Search Engine · DataCite Commons · KNOWLEDGE COMMONS WORKS · معرفة e-Marefa معرفة قواعد البيانات والمعلومات العربية المتكاملة · دار المنظومة DAR ALMANDUMAH

La plateforme de la Revue se trouve au lien suivant :
https://journals.imist.ma/index.php/korasat

Sommaire

Dependence and resilience : the contrasting effects of Structural Adjustment Plans on the Moroccan education system (1983-1999) **1**

☞ Imad TOURABI

Optimisation de la charge cognitive à travers le pragmatème **13**

☞ Itto MELLOUKI / ☞ Dr. Brahime LAROUZ

Questionner l'articulation entre l'éducation et la violence de genre en situation de handicap **27**

☞ Pr Bouchra Haddou Rahou / ☞ Pr Khadija Zouitni

L'influence des représentations sociales des langues d'enseignement sur les pratiques pédagogiques **39**

☞ BELKAS Samir / ☞ Dr. Souad Oussikoum

L'interdisciplinarité: Un Pilier pour l'Enseignement des Langues à l'école marocaine . **51**

☞ MERHARI Ismail

Enseignement de la langue amazighe au Maroc: acquis et défis **63**

☞ Rachid ACHAHBOUN

Analyse des besoins des enseignants du primaire en intégration des TICE dans la région Fès-Meknès : Vers un système de formation continue adapté **77**

☞ ANAS EL BERKOUKI

Les résidences fermées et sécurisées: vers l'émergence d'un modèle marocain d'espace défendable? **93**

☞ Dr. AIT LAHCEN LAHCEN

Ingénierie de formation fédérale et employabilité des jeunes cadres dans le football marocain **107**

☞ Salma ARICH / ☞ Moulay Smail HAFIDI ALAOUI

La place du développement durable dans le sport: étude de cas les sports nautiques au Maroc **119**

☞ Rime El Hiani

المهننة في التكوين الأساس بالمراكز الجهوية للتربية والتكوين -المفهوم والأبعاد-

Professionalization in Initial Teacher Training at – Regional Center for Education and Training Professions (CRMEF)

☜ **د. محمد فيري**
الفقه وأصوله
وزارة التربية الوطنية

Dr. MOHAMED FIRI
Islamic Jurisprudence and Its Fundamentals
Ministry of National Education

ملخص

الأهداف: يسعى هذا البحث إلى تحديد مفهوم المهننة، وتحليل أبعاده المؤسِّسة في ضوء المرجعيات المؤطرة للسياسة التعليمية، بهدف إبراز دوره في رسم ملامح إطار تربوي مؤهل، قادر على الاستجابة لمتطلبات الممارسة المهنية وتحولات المدرسة المعاصرة.

الإشكالية: إلى أي حد تمثل المهننة بديلاً فعالا للبراديغم التقليدي (نظري–عملي)، وما مدى إسهام أبعادها في تجويد تكوين الأساتذة المتدربين والارتقاء بممارستهم المهنية؟

المنهجية: اقتضت الإجابة عن إشكالية البحث إعمال المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتيح استجلاء مفهوم المهننة وتحليل أبعاده من خلال تحليل الوثائق الرسمية، واستقراء توجهات الإصلاح، بما يتيح تمثل المهننة داخل السياسات التكوينية ورصد تموقعها في الخطاب التربوي.

الخلاصة: لم يعد مطلب المهننة خيارًا ظرفيًا، بل ضرورة تفرضها تحديات الواقع التربوي، وتؤكدها المؤشرات المقلقة المرتبطة بجودة التعلمات، ومحدودية التكوين في الاستجابة لمتطلبات الفعل التربوي. وهو ما يقتضي إعادة بناء التكوين على أساس وظيفي ومهني مندمج، يُمكّن الفاعل التربوي من ممارسة ناجعة، وواعية، ومواكبة لغايات الإصلاح.

الكلمات المفتاحية: المهننة – التكوين الأساس – المراكز الجهوية – المفهوم – الأبعاد.

Abstract:

Objectives : This study aims to define the concept of professionalization and analyze its foundational dimensions in light of the educational policy frameworks, with the goal of highlighting its role in shaping a qualified educational teacher trainee capable of responding to the demands of professional practice and the transformations of the contemporary school.

Problem: To what extent does professionalization represent an effective alternative to the paradigm (theoretical–practical), and how do its dimensions contribute to improving the training of trainee teachers and enhancing their professional practice ?

Methods: Addressing the research question required the use of the descriptive-analytical method, which enables the clarification of the concept of professionalization and the analysis of its dimensions through the study of official documents and the examination of reform trends, in a way that allows for understanding how professionalization is represented within training policies and how it is positioned in educational discourse

Conclusion : The requirement of professionalization is no longer a circumstantial choice, but a necessity imposed by the challenges of the educational context, as confirmed by the alarming indicators related to the quality of learning and the limitations of training in meeting the requirements of educational practice. This calls for a restructuring of teacher training on a functional and integrated professional basis that enables educators to engage in effective, reflective, and reform-oriented practice.

Keywords: Professionalization – Initial Teacher Training – Regional Center for Education and Training Professions) CRMEF (– Concept – Dimensions.

مقدمة:

ظل التكوين الأساس في منظومة إعداد المدرسين، خاضعًا لبراديغم (نظري- عملي) يجعل من الجانب النظري المحور المركزي في البناء التكويني، بينما لم تكن الممارسة المهنية تُدرج ضمن التكوين بوصفها ركيزة تأسيسية لبناء الكفايات المهنية، بل اعتُبرت تجربة تطبيقية تابعة، تُباشَر في مرحلة لاحقة بعد استكمال المضامين النظرية، وتُنجز، في الغالب، في صورة وضعيات تطبيقية مختزلة لا يُجاوز أثرها حدود الاستئناس المهني.

وقد أسهم هذا النمط في تكريس فجوة بنيوية بين مقتضى التكوين الأساس وما يفرضه واقع الممارسة الميدانية مما أفضى إلى صعوبات ملموسة في الاندماج المهني، حيث كان يجد الخريجون الجدد أنفسهم في مواجهة وضعيات إجرائية معقدة، تفتقر إلى الإسناد المفهومي أو التهيئة العملية الكافية. ويترتب عن هذا الوضع ضعف في التملك الوظيفي للكفايات المهنية، مما ينعكس سلبًا على المردودية وجودة الأداء المهني خاصة في السنوات الأولى بعد التعيين، ويُبرز الحاجة الملحة إلى إعادة هندسة التكوين بما يُموقع الممارسة المهنية في صلب العملية التكوينية، لا في هامشها.

وقد انعكست هذه الفجوة سلبا على المنظومة التربوية برُمّتها، إذ سجّلت تقارير حديثة صادرة عن هيئات ومؤسسات وطنية ودولية، شارك المغرب في اختباراتها باعتبارها معيارا لتقييم جودة التعليم ببلادنا، ارتفاعا ملحوظًا في معدلات الهدر المدرسي، وتراجعا ملموسا في مستويات التحكم في التعلمات الأساس، إلى جانب محدودية انخراط المتعلمين في أنشطة الحياة المدرسية.

وأمام هذا الوضع، تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة بناء منظومة تكوين متكاملة من خلال رسم ملمح إطار تربوي مؤهَّل، تتبوأ فيه المهننة موقعًا مركزيًا، بوصفها مدخلًا بنيويًا لإصلاح التكوين الأساس للمتدربين، وضمان نجاعة مخرجاته. ويستند هذا التوجه إلى تبني مقاربة وظيفية تؤسس لبناء تكوين مزدوج، يُزاوج بين المعرفة النظرية والممارسة المهنية، من خلال أنموذج (عملي-نظري-عملي) تُمنح فيه الأولوية للجانب التطبيقي، باعتباره الفضاء الأمثل لبناء الكفايات المهنية في سياقها الطبيعي.

إشكالية البحث:

إلى أي حد تمثل المهننة بديلاً فعالا للبراديغم (نظري-عملي)؟ وما مدى إسهام أبعادها في تجويد تكوين الأساتذة المتدربين والارتقاء بممارستهم المهنية؟

أهداف البحث:

- تحديد مفهوم المهننة في الأدبيات التربوية والوثائق الرسمية.
- تحليل الأبعاد المؤسِّسة لمفهوم المهننة.
- رصد حضور المهننة وموقعها ضمن المرجعيات الرسمية المؤطرة للسياسة التعليمية بالمغرب.
- إبراز دور المهننة في رسم ملمح إطار تربوي مؤهل، وقادر على مواكبة التحولات المعاصرة.

الدراسات السابقة:

في سياق التحولات التي عرفها التكوين التربوي بالمغرب، حظي موضوع المهننة باهتمام متزايد من قبل الباحثين والفاعلين التربويين، حيث تناولت مجموعة من الدراسات هذا المفهوم من زوايا مختلفة، سواء من حيث تأصيله النظري، أو من حيث حضوره في السياسات التكوينية الوطنية، أو إسهامه في تجويد التكوين والرفع من كفاءة الممارسين. ومن أبرز هذه الدراسات نذكر:

هندسة التكوين الأساسي للمدرسين وتمهين التعليم" للباحث محمد الدريج.

انصبّت هذه الدراسة على عرض وتحليل المرجعيات النظرية التي تؤطر خطط التكوين الأساس للمدرسين، مع تفكيك أوجه القصور التي تعتري تلك الخطط، سواء على مستوى البرامج أو التدابير أو آليات التقويم. كما ركزت على تشخيص مشكلات تأهيل المدرسين علميًا ومهنيًا داخل المراكز الجهوية وكليات ومدارس التربية، واقترحت بديلا قائما على هندسة محكمة للتكوين، تستند إلى تصور شمولي يراعي حاجات المدرسين الفعلية، وخصوصيات السياقات الصفية، ويهدف إلى الارتقاء بجودة الإعداد الأكاديمي والمهني.

مقال: مهننة تكوين أطر التدريس نحو تدقيق للمفهوم للباحث المصطفى المرابط

تناولت الدراسة مفهوم المهننة وخصائصها وسيميائها. كما استعرضت المرجعيات الأساسية المؤطرة لمهننة التكوين، وأكدت على أهمية ربط التكوين بالممارسة الميدانية. مبرزة الشروط والمعايير والعمليات المرتبطة بالتكوين والتأهيل والمواكبة اللازمة لتكوين مدرس قادر على الإبداع والتجديد.

وعلى الرغم من القيمة العلمية لهاتين الدراستين، فإن هذا البحث يُقدم إضافة نوعية من خلال ربط مفهوم المهننة بسياقه المؤسسي والمرجعي داخل المنظومة التربوية، واستجلاء أبعادها التي تسعى

إلى رسم ملمح تكوين مهني متكامل، يستند إلى براديغم عملي-نظري-عملي، ويستجيب لحاجات المتدربين، وتحديات التحولات المعاصرة.

منهج البحث:

اقتضت الإجابة عن إشكالية البحث إعمال المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتيح استجلاء مفهوم المهننة وتحليل أبعاده من خلال تحليل الوثائق الرسمية، واستقراء توجهات الإصلاح، بما يتيح تمثل المهننة داخل السياسات التكوينية ورصد تموقعها في الخطاب التربوي.

خطة البحث:

انتظم هذا البحث وفق الخطة الآتية:

المقدمة: وتتضمن أهمية البحث وإشكاليته وأهدافه والدراسات السابقة ومنهجه وخطته.

- المحور الأول: مفهوم المهننة في السياق التربوي المغربي.
- المحور الثاني: المهننة في الوثائق المرجعية المؤطرة للسياسة التكوينية والتربوية.
- المحور الثالث: أبعاد مهننة التكوين في المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.
- خاتمة: وتضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، وبعض التوصيات المقترحة.

المحور الأول: مفهوم المهننة في السياق التربوي المغربي.

يحيل مفهوم المهنة في المعاجم اللغوية على الحذق بالخدمة والعمل[1]، أما مفهوم المهننة فقد تنوعت تعريفاته في الدراسات والبحوث التربوية، نورد منها الآتي:

عرفها Wittorski, R بأنها: "تعني دمج الفعل المهني، وتحليل الممارسة المهنية، وتجريب أساليب جديدة في العمل ضمن سيرورة تكوينية موحدة"[2].

وعرفتها يامنة بوتفليقة بأنها "عملية بناء كفايات من شأنها أن تدفع المعلم إلى تبنّي موقف تأملي، تساؤلي، تصوّري وجدالي، تجاه ممارسته المهنية (وكذلك تجاه ممارسات نظرائه)، بهدف إنجاح عمليات التعلم"[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، كتاب النون، فصل الميم، مادة (مهن)، دار صادر، بيروت، 1414هـ، الطبعة الثالثة، 424/13. والزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (مهن)، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 218/36.

[2] Wittorski, R. (2008). La professionnalisation. Savoirs (n°17), 11–39, p14. file:///C:/Users/a/Downloads/la-professionnalisation-1.pdf

[3] Bouteflika Yamina، Le Métier d'enseignant et professionnalisation، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 1، العدد 1 (مارس 2009)، الصفحات 40-49، ص48.

ويُلاحظ أن هذين التعريفين على أهميتهما في إبراز البعد الوظيفي للمهننة، فإنهما لا يقدمان تصورًا حديًا للمفهوم.

وعرفت الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 المهننة بأنها: "مجموع العمليات التي تستهدف تحويل نشاط ما إلى مهنة اجتماعية منظمة، يُحركها إنتاج موضوعات أو خدمات معينة، ولها إطارها التنظيمي والاجتماعي، وقواعدها ومتطلباتها الخاصة بالأداء المهني.

وفي مجال التربية والتكوين، ترتبط المهننة بالتكوين المعرفي والتربوي والعملي الدائم، الذي يستغرق المسار المهني بأكمله، بهدف إكساب الكفايات اللازمة لممارسة المهام التي تتطلبها المهن التربوية (التدريس والتكوين والتأطير والتدبير والتوجيه)، بغاية الارتقاء بجودة الأداء المهني ومردوديته. وهو أداء يقتضي المرونة الكافية لقيادة مختلف الوضعيات الخاصة بكل مهنة، والقدرة على التوظيف الناجع لمختلف الموارد المتاحة وملاءمتها لهذه الوضعيات قصد تحقيق الأهداف المتوخاة من العملية التربوية في شموليتها، وفي مقدمتها إنجاح التعلمات"[1].

وعرفها الدريج بأنها: "عملية انتقال عمل ما من مجرد عمل أو ممارسة حرفية بسيطة، إلى مهنة منظمة تخضع لضوابط وأسس وكفايات ومعايير"[2].

أما هذان التعريفان، فإنهما يقدمان تصورا أكثر شمولية للمهننة، إذ يتجاوزان البعد الوظيفي ليقتربا من جوهر المفهوم عند التركيز على عملية التحول من نشاط أو عمل بسيط إلى مهنة منظمة تتسم بإطار مؤسساتي وقيمي واضح، يشمل التكوين المستمر، وضوابط الأداء، والكفايات الضرورية التي تضمن جودة الممارسة المهنية واستدامتها.

وبناء على ما سبق يمكن تعريف المهننة بأنها: "سيرورة تحويل نشاط ما إلى مهنة اجتماعية منظمة، تحكمها تشريعات مؤسساتية ومعايير قيمية، وتهدف إلى بناء هوية مهنية مستقلة وفاعلة، عبر تنمية مهنية مركبة للمعارف والكفايات والقيم، بما يُسهم في تجويد الممارسة المهنية والرفع من جودة التعليم".

---

[1] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030، ص82-83.

[2] محمد الدريج، هندسة التكوين الأساسي للمدرسين وتمهين التعليم، منشورات مجلة كراسات تربوية، الجزء الأول، يوليوز 2020، ص 08.

المحور الثاني: المهننة في الوثائق والمراجع المؤخرة للسياسة التعليمية بالمغرب

1. الميثاق الوطني للتربية والتكوين

يشكل الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وخاصة في الدعامة الثالثة عشرة منه، المرجع الأساس لمأسسة مفهوم المهننة في الحقل التربوي. فقد دعا إلى إعادة النظر في تكوين الأطر التربوية، مؤكدًا أن تجديد المدرسة رهين برفع جودة أداء المدرسين عبر تأهيل متكامل يركز بالإضافة إلى الجانب المعرفي على بناء كفايات مهنية وسلوكية وقيمية، في إطار فلسفة تربوية تراكمية تُعزز التطوير الذاتي، والتقييم المستمر، وتحليل الممارسة المهنية لتحسين جودة التعليم.[1]

وانطلاقًا من هذا التصور، لم يعد التكوين لحظة منفصلة عن الممارسة المهنية، بل بات مسارا مستمرًا يستهدف مواكبة وتحسين الأداء. وهذا يستدعي نمطًا من التأهيل يُدمج بين الممارسة الصفية والتحليل المستمر لها، ويُزاوج بين التكوين النظري والممارسة الميدانية، ويُرسّخ مبدأ التكوين الذاتي.

الرؤية الاستراتيجية لإصلاح منظومة التربية والتكوين 2015-2030

إذا كان الميثاق قد ألمح ضمنيًا إلى مفهوم المهننة بوصفها إطارًا ناظمًا للتكوين، من خلال التأكيد على البعد التكويني المتكامل للمدرّس باعتباره فاعلًا تربويًا مركزيا، فإن الرؤية الاستراتيجية 2015–2030 قد انتقلت بهذا المفهوم من مستوى التلميح إلى مستوى التصريح والتأطير المنهجي، حيث نصت على مهننة مهن التربية والتكوين، خاصة في الرافعة التاسعة، معتبرة أن تجويد التعلمات رهين بإرساء منظومة تكوين تستند إلى الكفايات، وتدمج الممارسة المهنية بالتكوين النظري، ضمن تصور وظيفي وواقعي للمهنة.

وتتأسس المهننة في هذا الإطار على مراجعة شاملة للمهام والأدوار والمواصفات المهنية للأطر التربوية، تتسم بدينامية تُوازن بين معيارية الأداء ومرونة التكيف، مما يتيح للفاعلين التربويين استقلالية مهنية في مبادراتهم البيداغوجية والبحثية والابتكارية. وفي ذات السياق، تؤكد الرؤية على جعل التكوين الأساس إلزاميًا وممهننا، مصحوبًا بنظام تكوين مستمر ومتواصل مدى الحياة، يعزز قدرات الأطر ويوفر آليات مصاحبة وتقييم دائمة تستند إلى معايير الاستحقاق، وجودة الأداء، ومردودية العمل، ليتمكن مسارهم المهني من الاستجابة بفعالية للتحديات المستجدة، ولتحقيق الغاية الجوهرية المتمثلة في جودة التعلمات والارتقاء بالممارسة الصفية، بما يضمن استدامة الإصلاح وفعاليته[2].

---

[1] وزارة التربية الوطنية، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، المجال الرابع، الدعامة الثالثة عشر، 2000.

[2] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030، ص24.

2. تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي لسنة 2018

لم يكن مفهوم المهننة في الميثاق سوى إشارة أولية إلى ضرورة إعداد المدرّس وتأهيله باعتباره عنصرًا محوريًا في المنظومة التربوية، دون أن يبلور تصورًا متكاملًا لطبيعة هذه المهننة أو لآليات تنزيلها. أما الرؤية الاستراتيجية 2015-2030، فقد منحت المفهوم عمقًا بنيويًا وجعلت منه مدخلًا أساسيا لإعادة بناء المهن التربوية، من خلال تصور متكامل يزاوج بين الممارسة الميدانية والتجربة المهنية بدل الاقتصار على التكوين النظري.

وفي امتداد لهذا التصور، فإن تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي قد نص على أهمية المهننة باعتبارها مسارًا تكوينيا ومعياريا وتنظيميًا متكاملًا، يهدف إلى بناء هوية مهنية متماسكة للفاعل التربوي. ويتأسس هذا المسار على تنمية كفايات المبادرة والابتكار والتأمل النقدي في الممارسة المهنية، بما يفتح أفق التبصر وتطوير الأداء ضمن استقلالية وظيفية مسؤولة. كما تقتضي المهننة إعادة تنظيم الممارسة التربوية وفق إطار تشريعي واضح المعالم، تُستكمل أبعاده بإرساء أشكال من التنظيم الذاتي المهني، تمثّل فيه الجمعيات والهيئات المهنية والنقابية آليات لمأسسة الحوار والمشاركة في تطوير المهنة والارتقاء بها[1].

المحور الثالث: أبعاد مهننة تكوين الأساتذة المتدربين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين

1. البعد التنظيمي والتشريعي في مهننة الممارسة التربوية

تتأسس المهننة على البُعد التنظيمي والتشريعي الذي يستند إلى أطر قانونية تضبط الأنظمة المهنية، وتحوّل النشاط التربوي إلى مهنة اجتماعية قائمة بذاتها. هذه الأطر تُحدّد بدقة مهام المدرس وأدواره ومسؤولياته. وتضع القواعد والمعايير التي تكفل جودة الأداء وتراعي الكفايات والالتزامات الأخلاقية، مما يعزز من مرجعية المهنة داخل المجتمع.

وتُبنى هذه المهنة على أساس جماعة مهنية، تتقاسم مجموعة من المعارف والخبرات والكفايات. ويحكمها ميثاق أخلاقي واجتماعي يضبط السلوك المهني، ويوفر بيئة عمل تتسم بالمسؤولية والانضباط، مما يجعل الجماعة المهننة تتملك القدرة على التكيف والتطوير المستمر للمعايير المهنية، بما يضمن مواءمة العمل التربوي مع متطلبات العصر.

---

[1] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 2018/3، فبراير 2018، ص42.

وتأسيسا على ما سبق، فإن جوهر المهننة يقتضي مأسسة الوضع المهني للمدرس، من خلال إرساء مسار مهني متكامل تتشكل داخله الهوية المهنية، استنادًا إلى بنية مترابطة تشمل التكوين الأساس، والتكوين المستمر، والتنمية المهنية، وآليات التقييم، والترقية، والتحفيز. ويُبنى هذا المسار على اعتراف مؤسسي يترجم في شكل إشهاد بالكفاءة والاختصاص، بما يعزز شرعية الانتماء للمهنة ويُؤطر مسارات تطورها ضمن مرجعيات معيارية واضحة[1].

2. البُعد التكويني والمعياري:

يمثل البُعد التكويني والمعياري ركيزة أساسية في مهننة تكوين الأساتذة المتدربين، إذ يحوّل التكوين من مجرد نقل للمعارف التربوية إلى مسار تعلّمي مهني متكامل، يستند إلى تصور واضح للوظيفة التعليمية باعتبارها ممارسة قائمة على الكفايات والمعايير والقيم المهنية. ويتطلب هذا البعد إعادة تنظيم التكوين وفق منطق وظيفي يُمكّن الفاعل التربوي من ترجمة المعرفة النظرية إلى مهارات عملية، مما يُسهم في تعزيز جودة الأداء. ويركّز بشكل خاص على تنمية كفايات المدرس المرتبطة بالمبادرة والابتكار، في ظل حرية مهنية مسؤولة تتيح له التفكير النقدي في أدائه المهني وتحليله، بما يفتح آفاق التجديد والتطوير. وقد بين تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي أهمية إرساء هندسة تكوينية مندمجة تُؤسس لوحدة التكوين، وتُعزز مبدأ التفاعل المستمر بين المعرفة النظرية والممارسة التطبيقية[2]، في انسجام مع البراديغم "عملي - نظري - عملي" الذي يشكّل الإطار المنهجي للتكوين.

ويُستكمل هذا البعد من خلال تثبيت بنية مرجعية واضحة تؤطر الممارسة المهنية انطلاقًا من قيم أخلاقية ووظيفية تؤدي دورًا حاسمًا في ضبط الأداء التربوي. فالمسؤولية، والالتزام، والنزاهة، والاستقلالية ليست عناصر مكملة، بل مكونات تأسيسية لشخصية الفاعل التربوي، تحدد أفق اشتغاله وتُوجه قراراته التربوية. كما يشكل التكوين المستمر ضرورة وظيفية لا غنى عنها، إذ يُمكّن الفاعل من مواكبة المستجدات النظرية والتطبيقية، ويضمن تجديد كفاياته المهنية بشكل منتظم. ويتم بناء هذه الكفايات ضمن تصور منهجي يؤطر الفعل التربوي ويوجهه، لا فقط من حيث المهارات، بل من حيث انسجامه مع غايات المهنة وأخلاقياتها. وبهذا التصور، يغدو البعد المعياري التكويني شرطًا بنيويًا لإرساء مهنية واعية، قائمة على مرجعية واضحة، وممارسة مؤسَّسة على التكوين المستدام، والتقويم الذاتي، والتوجيه القيمي.

---

[1] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 2018/3، فبراير 2018، ص43.

[2] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 2018/3، فبراير 2018، ص42.

3. البعد التأملي الإبداعي:

يشكل البعد التأملي الإبداعي امتدادًا وظيفيًا ونوعيًا لمسار المهننة، إذ يسلط الضوء على البُعد الداخلي للممارسة التربوية، من خلال استحضار الوعي الذاتي والتحليل النقدي الذي يمارسه الفاعل التربوي تجاه أفعاله، وسياقات تدخله، ونتائج أدائه. فالممارسة المهنية لا تستقيم دون قدرة الفاعل على مساءلة ذاته، وتفكيك تجربته في ضوء متغيرات الواقع، مما يُمكّنه من تعديل مسارات اشتغاله، وإعادة بناء أهدافه واستراتيجياته وفق ما تفرضه وضعيات الممارسة من تحديات. بهذا المعنى، يغدو التأمل الذاتي أداة معرفية لتجويد الفعل التربوي، حيث يصبح المدرّس فاعلًا ناقدًا، لا يكتفي بتطبيق ما هو قائم، بل يسعى إلى مساءلته، وتكييفه، وتطويره بما يعزز من فعالية الأداء التربوي.

وفي هذا الإطار، لا يقتصر التأمل على إعادة النظر في الممارسة، بل يشكّل منطلقًا للإبداع والابتكار، إذ يُفضي التبصر المهني إلى توليد صيغ جديدة في الفعل التربوي، تستجيب لخصوصيات السياق، وتعالج تعقيدات الواقع التعليمي. فالفاعل التربوي المتبصر لا يظل رهين البرامج والخطط المعدّة سلفًا، بل يُعيد إنتاج أدوات عمله التربوي داخل منطق من الاستقلالية والمسؤولية المهنية عبر صياغة استراتيجيات متكيفة وواعية بالرهانات البيداغوجية الراهنة. ومن ثم، يُعد هذا البعد لحظة تحول في مسار المهننة، حيث تلتقي الكفاية بالحرية، والخبرة بالإبداع، والمساءلة بالتجديد المستمر[1].

4. البعد السياقي التفاعلي:

تحتل القدرة على التفاعل مع السياقات المتغيرة موقعًا محوريًا ضمن مسار مهننة الممارسة التربوية، باعتبارها تعبيرًا عن وعي الفاعل التربوي بما يحيط به من تحولات مجتمعية، وإكراهات مدرسية تتسم بالتعقيد والتجدد. فهذا البعد لا يُختزل في مجرد إدراك الظروف الخارجية، بل يُترجَم إلى استعداد فعلي لتعديل الممارسة وتكييفها مع المستجدات، سواء تعلق الأمر بالمشكلات الطارئة، أو بالتحولات القيمية والثقافية التي تمس المتعلمين والمؤسسة على حدّ سواء. ومن ثم، فإن التفاعل المهني لا يتم إلا عبر استثمار الكفايات والمهارات المكتسبة في ضوء تحليل السياقات المختلفة، بما يجعل من المدرّس فاعلًا مرنًا وقادرًا على إنتاج استجابات تربوية ملائمة، تتجاوز النماذج الجامدة أو الحلول الجاهزة.

وتأسيسا على ذلك، يُنظر إلى هذا البعد باعتباره شرطًا لنجاعة الممارسة في زمن التغير المتسارع، إذ يُمكّن الفاعل التربوي من تطوير قدرته على التفكير العملي المركّب، وعلى اتخاذ القرار في وضعيات يغلب عليها الغموض والتعقيد. ويشكل هذا التفاعل الواعي أداة لترجمة الكفايات النظرية إلى فعل

[1] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 2018/3، فبراير 2018، ص42.

بيداغوجي واقعي، قادر على امتصاص الأزمات، وتدبير المفاجئ، وبناء جسور من المعنى بين التخطيط المسبق والسياق الآني[1].

5. بعد الاستقلالية المسؤولة في بناء الهوية المهنية

تُعدّ الاستقلالية المسؤولة في بناء الهوية المهنية للمدرّس مكونًا محوريًا، إذ تتيح له ممارسة حريته المهنية ضمن إطار من الالتزام الأخلاقي والمسؤولية الذاتية. وتمكنه من اتخاذ قرارات تربوية واعية تعكس استقلالًا في التفكير وسلوكًا مسؤولًا يتجاوز التبعية والتنفيذ الآلي.

كما تعزز انخراطه الفاعل في وضع الخطط والبرامج الرامية إلى تجويد العمل التربوي، مما يعكس دوره بوصفه فاعلا متحكما في تطوير مساره المهني. وبهذا المعنى، تُجسّد الاستقلالية المسؤولة توازنًا بين الحريات المهنية والالتزامات المؤسساتية، وتسهم في بلورة هوية مهنية متجددة وفاعلة.[2]

6. بعد التمثل المهني الواعي للممارسة التربوية في ضوء أخلاقيات المهنة

ينطلق هذا البعد من إدراك عميق للقيم المؤسسة لهوية المدرس المهنية، حيث يصبح الالتزام الأخلاقي تمثلا واعيا لقيم المهنة وأعرافها، نابعًا من الشعور بالمسؤولية الذاتية، مجرد التزام شكلي أو استجابة لتحفيزات خارجية. وتتحول القواعد والمعايير إلى مبادئ توجيهية تنعكس في الممارسة اليومية، مما يسهم في بناء ضمير مهني يحترم كرامة المتعلمين ويعزز جودة التعليم.

وفي هذا الإطار، تُبرز أهمية الأُطر المؤسسية والآليات التنظيمية في إرساء منظومة تقييم وآليات مساءلة تراعي البعدين الأخلاقي والتربوي. لا بوصفها أدوات رقابية، بل آليات للتقويم الذاتي المستمر. فهي تُحفز المدرس على ترسيخ ثقافة مهنية مسؤولة لا تقبل التهاون أو الممارسات اللاأخلاقية، وتعمل على الحد من ظواهر العنف المدرسي والتقصير في أداء المهام. وهكذا، تسهم هذه المنظومة في بناء بيئة تربوية سليمة، قادرة على إعادة الثقة في المؤسسة العمومية وتعزيز مكانة المدرس الاعتبارية، وصيانة كرامة التعليم باعتباره مسؤولية مجتمعية مشتركة[3].

---

[1] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 2018/3، فبراير 2018، ص42.

[2] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 2018/3، فبراير 2018، ص42.

[3] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 2018/3، فبراير 2018، ص42. والمصطفى المرابط، مهننة تكوين أطر التدريس نحو تدقيق المفهوم، مجلة كراسات تربوية، المجلد 01، العدد 16، أكتوبر 2024، مطبعة رؤى برينت، المغرب، ص178.

7. بعد سيرورة التكوين المهني التفاعلي في ضوء البراديغم (عملي – نظري – عملي)

لم يعد النموذج القائم على تسلسل "نظري - عملي" كافيًا للاستجابة لمتطلبات التكوين الأساس، فقد ثبتت محدوديته في إعداد مدرس قادر على التفاعل مع تعقيدات الواقع المدرسي. فالتكوين الذي يركّز في مراحله الأولى على المعارف النظرية المجردة على أن تُتبع لاحقًا بتجارب ميدانية محدودة، غالبًا ما يفتقر إلى يُفضي إلى ضعف التكامل بين المعرفة النظرية والممارسة العملية.

في ضوء هذا الإشكال، برز البراديغم "عملي - نظري - عملي" استجابة لحاجات ملحّة في تحديث التكوين والرفع من جودته، باعتباره توجها إصلاحيا يضع الممارسة المهنية في صلب التكوين، ويجعلها مجالا للتفكير والتحليل والتركيب، ومنطلقًا لبناء المعرفة ضمن وضعيات مهنية ومسارات تأملية - تطبيقية، لبناء الإطار النظري بصورة أكثر وعيًا وارتباطًا بحاجات الممارسة. وبذلك، يتحول التكوين -وفق هذا التصور- إلى سيرورة متفاعلة قادرة على بناء كفايات مهنية وظيفية قابلة للتفعيل داخل الفصل، يُعاد من خلالها تشكيل الهوية المهنية للمدرس في ضوء تفاعل دائم بين التجربة والتفكير النقدي فيها[1].

8. بعد المصاحبة والتأطير الذاتي

بُعد المصاحبة والتأطير الذاتي يمثل إطارا تكامليا يدعم الجهود الرسمية للوزارة في مهننة الفاعلين التربويين، إذ يسهم انخراطهم الفاعل في جمعيات مدنية وهيئات مهنية ونقابية في تأطيرهم ومصاحبتهم ميدانيًا ومعنويًا. مما يتيح لهم فرصة تحسين ممارساتهم، وتعزيز هويتهم، ومواكبة المستجدات التربوية، علاوة على ذلك، فإنها توفر لهم الدعم في الدفاع عن حقوقهم المهنية وتمكنهم من الوعي بواجباتهم الوظيفية في ضوء القوانين الناظمة للمهنة. بهذا المعنى، لا تحل هذه الأطر محل الجهود الرسمية، بل تضيف لها قيمة نوعية من خلال تمكين الفاعلين أنفسهم كجهات فاعلة ومبادرة في مسار المهننة.

وفي هذا السياق، يُمثل حضور هذه الهيئات داخل الفضاء التربوي رافعة أساسية لترسيخ المهننة باعتبارها ممارسة جماعية تشاركية. فهي تضطلع بدور تكميلي يُعزز فعالية السياسات التكوينية من خلال مبادرات تنبع من الخبرة الميدانية والتفاعل المباشر مع حاجات الفاعلين. وبذلك، تُسهم هذه التنظيمات في بناء مهننة قادرة على مواكبة التحولات التربوية، وإرساء دينامية مهنية قائمة على التعاون وتبادل الخبرات، وتعزيز ثقافة الالتزام والانخراط المهني، وتقوية الوعي الجماعي بالقضايا التربوية[2].

---

[1] عزيز بوستا، البارادیغم عملي - نظري - عملي بين خصوبة المفهوم وصعوبات الممارسة العملية، 1 مايو 2015، موقع عزيز بوستا http://www.aziz-boussetta.com، والدريج محمد، هندسة التكوين الأساسي للمدرسين وتمهين التعليم، مرجع سابق، ص23.

[2] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 2018/3، فبراير 2018، ص43.

9. بعد الملاءمة المهنية والمأسسة المرجعية للفعل التربوي

يشكل الرهان على مهننة الفاعلين التربويين مدخلا أساسيا لإرساء ملاءمة حقيقية بين الأدوار والمهام المنوطة بهم وبين الغايات الكبرى للمنظومة التربوية. فالمهننة تتيح إعادة بناء الوظائف التربوية بما يواكب التحولات المجتمعية، ويجعل من الفاعل التربوي عنصراً فاعلاً في تحقيق مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء.

وتقتضي هذه المهننة أيضاً تعزيز الكفايات المهنية، التقنية والذاتية، للفاعلين(ات)، بما يمكنهم من الاستجابة لمتطلبات أدوارهم الجديدة. غير أن هذا المسار لا يكتمل إلا من خلال تضمين كل من الملاءمة المنشودة والكفايات المعززة داخل إطار مرجعي موحد، يكون موجهاً للممارسة ومحدداً لمجالاتها ومعاييرها، بما يرسخ الطابع المهني للعمل التربوي ويضمن تجويده واستدامته[1].

خاتمة:

يُعد خيار مهننة التكوين الأساس بالمراكز الجهوية للتربية والتكوين استجابة نوعية لحاجة ملحّة إلى تجاوز محدودية البراديغم (نظري-عملي) من خلال إرساء تصور تكويني جديد يربط بفعالية بين المعرفة النظرية والممارسة المهنية، ويُمكّن المتدرب من الاندماج في سياقات واقعية تُسهم في بناء كفاياته بشكل تدريجي ومندمج.

وقد مكن هذا البحث من تفكيك مفهوم المهننة وتتبع حضوره في المرجعيات التربوية الناظمة للسياسة التكوينية، وذلك بهدف استجلاء الأبعاد المؤسِّسة لها باعتبارها مدخلًا وظيفيًا لإصلاح منظومة التكوين، من خلال إعادة ترتيب الأولويات وترسيخ تصور تكويني يجعل من الممارسة المهنية منطلقًا لتكوين متدرج، واقعي، ومندمج في سياقه المهني.

وتأسيسا على ما سبق، لم يعد مطلب المهننة خيارًا ظرفيًا، بل ضرورة تفرضها تحديات الواقع التربوي، وتؤكدها المؤشرات المقلقة المرتبطة بجودة التعلمات، ومحدودية التكوين في الاستجابة لمتطلبات الفعل التربوي. وهو ما يقتضي إعادة بناء التكوين على أساس وظيفي ومهني مندمج، يُمكّن الفاعل التربوي من ممارسة ناجعة، وواعية، ومواكبة لغايات الإصلاح.

---

[1] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 2018/3، فبراير 2018، ص43.

بيبليوغرافيا

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، الطبعة الثالثة.
- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.
- عزيز بوستا، الباراديغم عملي – نظري- عملي بين خصوبة المفهوم وصعوبات الممارسة العملية، 1 مايو 2015، موقع عزيز بوستا boussetta.com-http://www.aziz
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، تقرير رقم 2018/3، فبراير 2018.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030.
- محمد الدريج، هندسة التكوين الأساسي للمدرسين وتمهين التعليم، منشورات مجلة كراسات تربوية، الجزء الأول، يوليوز 2020.
- المصطفى المرابط، مهننة تكوين أطر التدريس نحو تدقيق المفهوم، مجلة كراسات تربوية، المجلد 01، العدد 16، أكتوبر 2024، مطبعة رؤى برينت، المغرب.
- وزارة التربية الوطنية، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، المجال الرابع، الدعامة الثالثة عشر، 2000.
- Bouteflika Yamina، Le Métier d'enseignant et professionnalisation، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 1، العدد 1 (مارس 2009).
- Wittorski, R. (2008). La professionnalisation. Savoirs (n°17), 11–39. pdf.1-professionnalisation-file:///C:/Users/a/Downloads/la

مجلة كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES

Revue marocaine à comité de lecture et indexée, spécialisée en sociologie de l'éducation

سوسيولوجيا النظام التعليمي

SOCIOLOGIE DU SYSTEME EDUCATIF

Langage et Communication à l'ère de l'IA

Directeur et Rédacteur en chef
Dr Seddik Sadiki Amari

2025